رحمة لعباد الله كانهم يبكون الهم اغلب عليهم من الفرح لما يعطيه
موطن التكليف فمثل هولا الذين يقتدى بهم ويجب احترامهم
وهم الذين اذا راوا ذكروا الله وطائفة اخرى من الشيوخ اصحاب
احوال عندهم تبذير لهم في الظاهر ذلك التحفظ سلم لهم احوالهم
ولا يصحبون ولو ظهر عليهم من خوارق العوايد ما عسى ان يظهر لا يعول
عليه مع وجود سوء ادب في الشرع فانه لا طريق لنا الى الله الا ما شرعه
ممن قال بان ثم طريقا الى الله خلاف ما شرع فقوله زور فلا يقتدى
بشيخ لا ادب له وان كان صادقا في حاله ولكنه يحترم واعلم ان
حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوقه في عقوقه فهم حجاب الحق الحافظون
احوال المقلوب على المريدين ممن صحب شيخا ممن يقتدى به ولم يحترمه
فعقوبته فقدان وجود الحق في قلبه وانما يكون ذلك للادبا والباب
دون غير الادبا مغلق ولا حرمان اعظم على المريدين من عدم احترام
الشيوخ قال بعض اهل الله في مجالس اهل الله من قعد معهم في مجالسهم
وخالفهم في شي مما يتحققون به في احوالهم نزع الله ثوب الايمان من
قلبه فالجلوس معهم خطر وجليسهم على خطر واختلفت اصحابنا
في حق المريد مع شيخ اخر خلاف شيخه هل حاله معه من جانب الحق
مثل شيخه ام لا فكلهم قالوا بوجوب حرمته عليه ولابد هذا موضع
اجماعهم وما عدا هذا منهم من قال حاله معه على السوا من حاله مع
شيخه ومنهم من فصل وقال لا تكون الصورة واحدة الا بعد ان يعلم
المريد ان ذلك الشيخ الاخر ممن يقتدى به في الطريق واما اذا لم يعرف
ذلك فلا ولهذا وجه وللاخر وجه فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للمراة ان الصبر عند الصدمة الاولى وكانت جهلت انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمريد لا يقصد الا الحق فاذا ظهر بمقصوده حيث
قال به واخذه فان الرجال انما يعرفون بالحق لا يعرف الحق بهم والاصل
كما لم يكن وجود العالم بين الهين ولا المكلف بين رسولين مختلفي الشرايع

ولامراة

ولا امراة بين زوجين كذلك لا يكون المريد بين شخصين اذا كان مريد
تربية فان كانت صحبة بلا تربية فلا يبالي بصحبة الشيوخ كلهم لانه
ليس تحت حكمهم وهذه الصحبة تسمى صحبة البركة غير انه لا يجيء من
رجل في طريق الله فالحرمة اصل الفلاح له فتامل هذا الباب
بعين الاعتراف واشرب زلاله باقداح الانقياد وكف الاغتراف
تعلم ان هولا الاشياخ المتصفين بهذه الاوصاف والمنعوتين بهذه
السمات المختصة بالاشراف وباهل الاشراف نوادر الوجود كنوادر
الشهود عند اهل الجحود والاقتراف بل هم الكبريت الاحمر الذي
يحق للارواح في طلبه الاتلاف فاذا شمرت ذيل الطلب وشددت
زناد العزم والرغب وجانبت الانحراف فابحث عمن اتصف بهذه
الاوصاف من غير خلاف والزم ركابه واخدم بابه واحذر الانحراف
فما كل وقت يساعد بالجمعية والايتلاف ولا كل ساعة يقام فيها السوق
فتحوق على المرام وتحفك الالطاف ثم سوف وتعلل فقد تعرض لزوال
زمان نعمة التخلق والاتصاف خصوصا في هذا الزمان الذي لم يبق فيه
الا الرسوم والاسماء عند اهل الاتصاف وقنعت الطلاب فيه بمجرد
الانساب والاندراج في الدروج دون سلوك وانفتاح وانكشاف
قال الشيخ قدس الله سره في كتابه روح القدس فالزمان اليوم
يا ولي شديد شيطان مريد علماء سوء يطلبون ما ياكلون وامراء جور
يحكمون بما لا يعلمون وصوفية صوف باعراض الدنيا مشحون عظمت
الدنيا في قلوبهم فلا يرون فوقها مطلبا وصغر الحق في انفسهم
فاتخذوا عنده هربا حافظوا على السجادات والمرقعات والمشمرات
والعكاكيز والسبحات المزينة كالمعجائز اطفال طغام صبيان احلام
لا علم عن اجرام يردعهم ولا زهد عن الرغبة في الدنيا يصدهم اتخذوا
ظاهر الدين شركا للطعام ولازموا الخوانق والرباطات رغبة فيما
ياتي من حلال وحرام وسموا اراداتهم وسموا ابدانهم فوايد ما لهم

Copyright © King Saud University